فاعلية برنامج قائم على الألعاب الحركية في تنمية التفكير الأخضر لدى طفل الروضة

ا.م.د/ علياء عبد المنعم محمد
أستاذ مساعد بقسم العلوم الأساسية - كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة الفيوم
د/ سحر فتحي عبد المحسن
مدرس بقسم العلوم التربوية - كلية التربية للطفولة المبكرة - جامعة الفيوم

ملخص البحث

مقدمة ومشكلة البحث:

تهتم الأمم المتحضرة في الوقت الحاضر بالطاقة البشرية لأبنائها أكثر من اهتمامها بأي شيء آخر أو بأي طاقة أخرى، ذلك أن الإنسان يستطيع أن يتحكم بتلك الطاقات ويحولها لصالح أمته ومجتمعه فيما لو أعد إعدادًا سليمًا يحقق له نموًا متكاملًا في جوانب شخصيته.

ومرحلة رياض الأطفال من المراحل التعليمية الهامة التي يمكن من خلالها الكشف عن القدرات الخلاقة للأطفال ورعاية نموهم وتوجيههم الوجهة الصحيحة من خلال الأنشطة والفعاليات التي تقدمها عن طريق اللعب والاستكشاف والبحث.

ويشكل تغير المناخ واحدًا من أكبر التحديات التي واجهتها البشرية، ويلعب التعليم دورًا حاسمًا في التخفيف من حدة تغير المناخ والتكيف معه بتثقيف جيل جديد من المتعلمين وتعزيز الشعور بالوعي البيئي وتنمية التفكير الأخضر ونشر الابتكارات الخضراء الفعالة.

والتفكير الأخضر ينطلق من مبادئ ومقومات أساسية من أهمها الإيمان بأن الإنسان مستخلف في الأرض لعمارتها ومنهي عن الإفساد فيها، ومنها حرمة الإضرار بالبيئة أو الإنسان، وضمان حقوق الأجيال القادمة في بيئة آمنة وموارد طبيعية توفر لهم حياة كريمة.

فالتفكير الأخضر يقصد به أن نكون على ترابط مع العالم وملاحظة الضرر غير المقصود الذي نسببه للطبيعة في مسار حياتنا اليومية، فهو يؤدي إلى التصرف الأخضر أي اتخاذ إجراءات تصحيحية لجعل المسؤولية البيئية حقيقة واقعة.

ويعتبر الهدف المنشود من التفكير الأخضر هو تغيير أنماط السلوك البشري تجاه البيئة، وتغيير أنماط الاستهلاك بطرق تُسهم في الحفاظ على البيئة وعلى الموارد الطبيعية، وتغلب الاعتبارات البيئية على الاعتبارات الأخرى ومنها تشجيع الجماهير على إعادة التدوير والاستفادة القصوى من المواد قبل إلقائها في القمامة.

فالعديد من المشاكل البيئية قد لا تتطلب الكثير من الحلول التكنولوجية على وجه التحديد بقدر ما تتطلب تغيير بعض أنماط السلوك مثل بناء المساحات الخضراء، وزيادة استخدام الدراجات للتنقل الشخصي، وخفض استهلاك اللحوم.

ويعتبر موضوع البيئة من الموضوعات الهامة داخل الفصول الدراسية حيث أشارت الدراسات إلى الحاجة لعمل يهدف إلى حماية كوكبنا، والتعليم يلعب دورًا حاسمًا في رفع الوعي بالتحديات البيئية وتشكيل المواقف والسلوكيات التي يمكن أن تحدث فرقًا.

إن تطوير المهارات الخضراء ليس فقط رد فعل ولكن هو أيضًا محرك التغيير من خلال التعليم بتغيير السلوكيات وتعزيز المهارات المطلوبة للتخفيف من آثار تغير المناخ.

فالتفكير الأخضر يعني اتباع ثلاثة قواعد بسيطة هي: تقليل الاستهلاك، إعادة الاستخدام، إعادة التدوير.

وأطفال اليوم يقضون الكثير من الوقت أمام الشاشات التي تفتقر إلى خبرات تربطهم بالطبيعة وتشجعهم على أن يكونوا "أطفال خضر" يقضون الكثير من الوقت في الأماكن الطبيعية في الهواء الطلق حيث يمكنهم اللعب ومشاهدة الطيور واستكشاف وتجربة النظم الطبيعية.

بالإضافة إلى قيام الطفل بالحركات المتنوعة التي تنمي قدرته على الإبداع والسيطرة على البيئة المحيطة واستثمارها لمصلحته، فالحركة إحدى الوسائل المهمة التي يعبر فيها الطفل عن نفسه، ويعد عمر الطفل قبل ذهابه إلى المدرسة سنوات متعطشة لتعلم المهارات المختلفة فالطفل في هذه الفترة يستمتع بتكرار القيام بأي عمل دون أن يشعر بالملل ويميل إلى المغامرة، ويستطيع السيطرة التامة على أداء المهارات البسيطة الأساسية.

وممارسة الطفل للأنشطة الرياضية تجعله يتفاعل مع البيئة المحيطة به بحواسه المختلفة والتي تمثل له المنبه الأول لاستقبال المثيرات والتفاعل مع كل من أداة وزميل وملعب وزمن ومسافة وارتفاع وعوائق وغيرها من مشبعات الغرائز الحركية عنده، فالأداء الحركي السليم يتطلب تآزر الجهاز العضلي وترابطه مع الجهاز العصبي المركزي، من هنا دعت الحاجة إلى الاهتمام بالقدرات العقلية والحركية إلى أقصى ما تسمح به القدرات من أجل تنمية التفكير الأخضر والثقة وخلق الإبداع وأن نمكن الطفل من تطوير قدراته وطاقته العقلية والحركية.

وترى الباحثتان أنه لابد أن تتضمن برامج رياض الأطفال أنشطة تعمل على إثارة دافعية الأطفال نحو التحرك بإيجابية لإعطائهم فرصة التعبير بالحركات وخلق الإبداع والابتكار لديهم من خلال مجموعات رئيسية للأنشطة مثل (حركات الاستكشاف – أنشطة إيقاعية – أنشطة بنائية – ألعاب – مهارات الإدراك الحركي)، والمجال الرياضي خصب بأنشطته المتنوعة سواء على الناحية البدنية أو النفسية أو الحركية.

وقد لاحظت الباحثتان أن المشكلات البيئية الكثيرة التي يعاني منها العالم اليوم والتي باتت تهدد مستقبل البشرية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنمط التفكير وبالنظرة الشاملة للبيئة وللحياة بصفة عامة وهذه المشكلات سببها الرئيسي هو غياب التفكير الأخضر، وهذا الغياب يؤدي إلى تغليب زيادة الإنتاج كمًا ونوعًا وتضخيم الأرباح والرفاهية على حساب البيئة وعلى حساب صحة الإنسان بل وعلى حساب وجوده

على الأرض، وأن الوصول للتفكير الأخضر يتم من خلال زيادة الوعي البيئي لدى الأفراد بضرورة الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة في بيئة آمنة وتصحيح المفاهيم الخاطئة المتعلقة بالبيئة وبيان مخاطر استنزاف الموارد الطبيعية، وأن السنوات الأولى من عمر الطفل يحدث فيها تقدمًا ملحوظًا وسريعًا، لذلك فإنه من المتوقع أن يكون هذا العمر مناسب لتنمية مهارات التفكير الأخضر، وتلك المهارات لابد أن تتطور من خلال أنشطة متنوعة مثل الألعاب الحركية.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١. تخطيط برنامج قائم على الألعاب الحركية لتنمية التفكير الأخضر لدى طفل الروضة.

٢. قياس فاعلية برنامج قائم على الألعاب الحركية في تنمية التفكير الأخضر لدى طفل الروضة.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى:

١. تزويد معلمات رياض الأطفال والقائمين على تخطيط مناهج طفل الروضة ببرنامج قائم على الألعاب الحركية لتنمية التفكير الأخضر لدى طفل الروضة.

٢. تزويد المهتمين برياض الأطفال ببعض الأدوات التي يمكن الاستفادة منها في دراسات مستقبلية مثل: مقياس التفكير الأخضر لطفل الروضة.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة من الأطفال الملتحقين بالمستوى الثاني برياض الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (٥-٦) سنوات، بلغ عددهم (٣٠) طفلاً وطفلة.

أدوات البحث:

١. مقياس التفكير الأخضر المصور للأطفال. (إعداد الباحثتان)

٢. برنامج الألعاب الحركية لتنمية التفكير الأخضر لدى طفل الروضة. (إعداد الباحثتان)

فروض البحث:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس التفكير الأخضر ولصالح القياس البعدي.

نتائج البحث:

توصل البحث الحالي إلى:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات القياسات القبلية والبعدية في مستوى مقياس التفكير الاخضر لأطفال الروضة (عينة البحث) لصالح القياس البعدي.

وتعزى هذه النتيجة إلى فعالية البرنامج بما تضمنه من ألعاب حركية في تنمية أبعاد التفكير الأخضر (تقليل الاستهلاك Reduce - إعادة الاستخدام Reuse – إعادة التدوير Recycle) لدى طفل الروضة.

توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث الحالي وتفسيرها توصي الباحثتان بالتالي:

- الاهتمام بتوفير البرامج الحركية المناسبة لنشر ثقافة التفكير الأخضر.
- الاتجاه نحو تطوير المناهج المتخصصة للأطفال داخل إطار كليات رياض الأطفال وتدريب الطالبة المعلمة على التعامل معها.